

التعليق على رسالة رفع الأساطين للشيخ ابن عثيمين 3

محمد بن صالح العثيمين

والصنف الثاني جماعة لهم شغله بالعلم واهلية له. وارادوا ان يكون لهم من المناصب الدينية النية التي قد صارت في يد غيرهم ما ينتفعون به في دنياهم فاعوزهم ذلك وعجزوا عنه - 00:00:01

فاظهروا الرغبة عنه وانهم تركوه اختياراً ورغبة وتنزها عنه وضررت المستهم بصدق اهل المناصب الدينية او السنهم يا شيخ؟ السنهم لكن العبارة قلقة انما مراده بذلك آآ انهم صاروا يسبون اهل المناصب الدينية. يعني كان يقول ضربت يعني انطلقت اسيا - 00:00:21 نعم وضررت السنهم بسب اهل المناصب الدينية وسلب اعراضهم والتنقص بهم. واظهروا انهم ان وما تركوا ذلك لأن فيه مداخلة للملوك لأن فيه مداخلة للملوك واحد واخذ بعض واحد بعض من بيوت الاموال - 00:00:55

وان اهل المناصب قد صاروا اعوانا للظلمة ومن الاكلين للساحت ولا حامل لهم على ذلك الا مجرد الحسد والبغى والتحسر على ان يكونوا مثلكم. فوضع من هؤلاء هؤلاء طلبة علم وعندتهم - 00:01:23

علم واهل ارادوا ان يصلوا الى مناصب عليها علماء يتصلون بالحكام فعجزوا عنه ولم يصلوا اليها فجعلوا يسبون العلماء الذين يتصلون بالحكام ويطلقون المستهم بسبهم ليس قربة الى الله - 00:01:43

ولا تنزها عما عند الحكام ولكن ايش؟ حسدا. حسدا لهؤلاء لانهم عجزوا ان يصلوا الى ما وصل اليه هؤلاء بنا فوضعوا انفسهم موضع اهل التعفف عن ذلك والتورع عنه بنيات فاسدة. ومقاصد كاسدة - 00:02:08

مع ما في ذلك من الدخول في خصلة من خصال النفاق والواقع في معرة بلية الرياء بالغيبة المحرمة بغير سب وبغير حق. وادخلوا انفسهم في هذه المصائب والمهالب والمعاصي والمخازي والجرائم والجرائم على علم منهم بتحريرها وكما قال القائل يدعوا - 00:02:31

كل دعائه ما للفريسة لا تقع عجل بها يا ذا العلا ان الفؤاد قد انصدت. وقد عرفنا منها هذا الجنس جماعات وانتهت احوالهم الى بنيات وعرفنا منهم من ظفر بعد استكثاره من هذه البلية - 00:03:01

ايak بمنصب من المناصب فكان اشر اهل ذلك المنصب وبلغ في التكالب على الحطام والتهاجم على الجرائم الى ابلغ غاية. ومنهم من جالس بعد مزيد من التعفف وكثرة التقارب - 00:03:21

لك او قريب ملك او صاحب ملك فصار بطريقهم بما لا يستحل بعضه فضلا عن كله من له وازع من دين بلا ادنى زاجر من عقل بل عرفنا منهم من صار ناما ووضع - 00:03:41

من يتصل به لنقل اخبار الناس اليه ففعل. ولكن لم يقتصر على نقل ما سمع. بل جاوز ذلك الى التزيد عليه بالزور والبهت حتى يجعل ذلك الذي وضعه للنقم عدوا عظيمها لمن لا ذنب - 00:04:01

ولا قال بعض ما كذب عنه فضلا عن كله. وبالجملة ما جربنا واحدة من هذا الا وكشفت الايام عن باطن مخالف عن باطن مخالف ما كان يظهره. وقول و فعل - 00:04:21

ما كان يشتغل به ايام تعطله فليأخذ المتحرى لدینه حذر منهم ولا يرکن عليه في شيء من الاعمال الدينية كائنا ما كان فان قلت اذا ظهر ظهوراً بینا ان بعض المداخلين يعینه اي الحاكم على ظلمه بیده او - 00:04:41

لسانه او يسوع له ذلك او يظهر من الثناء عليه ما لا يجوز اطلاقه على مثله. قلت ومن كان هكذا فهو من جنس الظلمة وليس من الجنس الذي قدمنا ذكره من المداخلين لهم. والظلم - 00:05:08

كما يكون باليد يكون باللسان والقلم وبالقلم. وقد يكون ذلك اشد. وكلامنا في ان يتصلوا بهم غير معين لهم على ما لا يحل ولا مشارك لهم بيد ولا لسان. بل - 00:05:28

رجلًا مقصده بالاتصال بهم الاستدعاء بل يكون رجلاً مقصده بالاتصال بهم الاستعانته بقوتهم على اتخاذ حكم الله عز وجل. وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب الحال. وبما تبلغ اليه الطاقة. مثلا اذا كان العالم ينكر ما يراه من - 00:05:48 من المنكرات على الرعایا ولا يقدر على ذلك الا اذا كان له يد من السلطان يستعين بها على ذلك فهذا خير كبير واجر عظيم واجر عظيم وكذلك اذا كان لا يقدر على فصل الخصومات وارشاد الناس الى الطاعات الا - 00:06:18

من السلطان فذلك مسوغ صحيح ايضا. وهكذا اذا كان لا يقدر على تخفيف بعض ما تفعله وزراء السلطان وامراه واهل خاصته من الظلم الا باتصاله بالسلطان فهو ايضا مسوغ صحيح وهكذا اذا كان السلطان يصغي الى الموعظة منهم في بعض الاحوال. ويخرج عن - 00:06:46

فعل المنكر او يخفف ذلك شيئاً ما فهذا مسوغ صحيح واعلم ان احوال السلاطين كما قال بعض السلف لهم طاعات مسؤوليات ومهام وواجبات اتصال العلماء بالحكام ينقسم الى ثلاثة اقسام - 00:07:16

القسم الاول ان يكون اتصاله بهم للامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستعانته بهم على تنفيذ امر الله عز وجل وشريعته سواء كان قاضيا او مفتيا او امراً بالمعروف او ناهياً عن منكر - 00:07:40

والثاني من يعينهم على ظلمهم ويشي بالناس اليهم ويقول هؤلاء فعلوا وهم تركوا وربما يكون كاذبا وهذا لا شك انه مشارك لهم في الظلم بل قد يكون اظلم حيث يدخلهم على ما لا حقيقة لهم - 00:07:58

والثالث ان يكون موقفه لا هذا ولا هذا يذهب الى الحكم ليتزلج اليهم ويدخل السرور عليهم والاثن والثالث والتحدث لما لا حاجة اليه احياناً فهذا ربما نقول ان عدم ذهابه خير من الذهاب وقد نقول ان ذهابه خير من من عدم ذهابه - 00:08:17

لانه اذا ذهب وهو من اشتهر بالعلم او عرفوا الحكم انه من اهل العلم فصاروا يأنسون باهل العلم ولا ينفرون منه وان كان هذا لا خير فيه بالنسبة لتوجيهه الحكم او منعه من الظلم او ما اشبه ذلك - 00:08:43

واذا تركهم فقد ينفرون من اهل العلم ويقول ان اهل العلم لا يرون شيئاً وها هم العامة يأتون اليه من اسواقهم ويجلسون علينا وهم لا يأتون فيحصل بذلك نفحة الاقسام اذا ايش ؟ ثلاثة الاول من يعينهم على ظلمهم ويفتح لهم من ابواب الظلم والتعزير وغير ذلك - 00:08:59

ما يستحق العقاب من الله عليه والثاني من يدخلهم على الخير ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وقد لا يدرك كل ما يريد وليس بالازم ان يدرك كل ما يريد بل قد يكون فيه التخفيف - 00:09:26

تخفيف باب الظلم او على الاقل يشكو الحكم السلطان ان في الناس من ينكر عليه ويبين له الحق والثالث القسم الثالث سلبي لا ينفع به السلطان ولا ينفعه السلطان - 00:09:46

نعم نعم هذه الوظيفة ربما تؤثر على الدين هل يجوز له ان كيف تراضيه ؟ ربما يكون آآ واعظاً لعامة من الناس يرى شركيات ويرى ولا يستطيع ان ينكر هذه العقائد لان الرأي العام مستمر - 00:10:04

طيب واذا لم يتوظف يستطيع ان يعزم ناس في حاله. لا بأس اذا كان اذ لو توظف لم يقبل الناس منه وان وان لم يتوظف قبلوا فهنا يرجح المصلحة - 00:10:30

هو سؤال واحد لا ما جا لكن هم ما سأنا حتى اي نعم هم يستغفرونني انسى نعم واعلم ان احوال السلاطين كما قال بعض السلف لهم طاعات مسؤوليات ومهام رباس كبيرة ومعاصي كبيرة وصدق هذا القائل فان من طاعاتهم مسؤولياتهم تأمين - 00:10:46

سبل تأمين الضعفاء من الاقویاء والحیلولة بينه وبين ما يريدونه من ظلمهم جهاد اهل الكفر والبغى المتجررين على نهب الضعفاء وهتك حرمهم وتخويفهم ومغالتهم على ما تحت ايديهم من املاكهم اقامة الحلول الشرعية والقصاص اقامة شعائر الاسلام والقيام من رعاية - 00:11:22

ايام بواجباته نصب القضاة لفصل الخصومات بالطرق الشرعية واهل الحسبة بالقيام الحسبة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جمع الجيوش وتأمير الامراء لقهر اعداء الدين والقيام بما يحتاجون من بيوت الاموال احياء مدارس الاحياء مدارس العلم بنصب المدرسين - 00:11:52

امساك اهل الجسارة عما يريدونه من الفساد في الارض بهيبة السلطان ومخافة الایقاع بهم فان كثيرا بل الاكثر لولا مخافة السلطان
لكان له من الافاعيل ما لم يكن في حساب - 00:12:22

ولهذا ترى من لا سلطان عليه في جميع البلاد يفعل ما ترجمف منه القلوب وتذري منه الدموع ورحم الله الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز فانه قال ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن - 00:12:42

وصدق وصدق مما قاله هو الحق الذي فما قال وصدق كما قاله هو الحق الذي يعلمه كل عاقل فان غالب الناس لولا مخافة عقوبة
السلطان انه لترك الواجبات الا النادر. وفعل من المنكرات ما لا يأبى عليه الحصر. واما اهل المخافة من - 00:13:02
الله عز وجل الذين يفعلون الواجب لكونه اوجبه الله عليهم. ويتركون المنكرات لكون الله عز وجل نهاهم عنها فهم اقل قليل. ومن
انكر شيئا من هذا فليبحث عن حقائق الامر - 00:13:29
وينظر في مصادرها ومواردها واحوال الفاعلين لها حتى يتضح له ان الامر كما عمر بن عبدالعزيز رحمه الله - 00:13:49